الفصل السابع

أهل الحجاز: العشائر

الحجاز إقليم واسع يقع بين هضبة نجد وسواحل البحر الأحمر، ويشغل أكثر النصف الغربي من أراضي شبه جزيرة العرب، وهو وثيق الاتصال بأقاليم الجزيرة الأخرى، وليست له حدود جغرافية فاصلة كلياً، كما أن أراضيه منوعه، ففيه جبال تتباين ارتفاعاتها واتجاهاتها، وفيه عدد غير قليل من الوديان التي تختلف في سعتها وطولها، وفيه سهول ساحلية طويلة، تسمى تهامة، وفيه كثير من المناطق الجرداء، وعدد من المناطق المعشبة والمراعي، ومناطق تتوفر فيها المياه الباطنية التي تكفي لبعض الزراعة.

ولم تكن في الحجاز عند ظهور الإسلام دولة تهيمن عليها وتشرف على توجيهها وتنظم إدارتها، كما أنه فيما عدا مكة والمدينة والطائف، لم يرد فيه ذكر مدينة منوعة السكان أو أن لها تنظيماً إدارياً خاصاً. وكان النظام القبلي هو السائد، وهو أساس التنظيم الاجتماعي والسياسي، وهو عام في المراكز الحضرية والريف والبوادي.

وكانت لكل قبيلة منطقة تقيم فيها وتهيمن عليها وتعتبر بلادها داراً لها، ويتوقف عدد أفراد القبائل ومساحة «دار» كل منها، على مدى تماسكها وقدرتها على الدفاع عن ديارها من الغزوات والتعديات الخارجية، وكثيراً ما تحدث انقسامات داخلية في القبيلة الواحدة تؤدي إلى نزاعات دموية وانفصال بينها وخروج القسم الأضعف للسكنى في مناطق أخرى، مع احتفاظهم بشجرة نسبهم.

وتتوقف حِرف أبناء القبيلة على الأوضاع الجغرافية للمنطقة التي تعيش فيها، فإذا توفرت فيها مياه كافية للزراعة فإنهم يستقرون للعمل في الزراعة، وخاصة زراعة النخيل والشعير وبعض الخضراوات وقد تكون المياه وافرة لدرجة تكفي لإقامة عدد من الأفراد كبيرٍ نسبياً، ويسمى المكان الذي يقيمون فيه باسم خاص يميزه، ومع أن كلاً من هذه الأماكن تسكنه عشيرة واحدة يجمع أفرادها نسبٌ واحدٌ، إلا أنه قلما تسمى الأماكن باسم العشيرة التي تسكنها، وإنما تطلق عليها أسماء خاصة عربية في أصولها ولكن ليست لها دلالة على طبيعتها أو سكانها أو امتدادها التي لا تعرف إلا بتقديم معلومات إضافية عنها، كأن يقال: إنها جبل أو واد أو ماء. وقلَّما يُشار إلى الأحوال الإدارية للمنطقة، كأن يوصف المكان بأنه قرية أو مدينة.

أهل المدر وأهل الوبر:

غير أن المصادر اشارت إلى الوضع الحضاري لسكان بعض المناطق من حيث إنهم يوصفون بأنهم «أهل مدر» أو «أهل وبر» ويقصد بالتعبير الأول للسكان الذين يقيمون دائماً في مساكن مبنية ثابتة، ويمتهنون من حيث العموم الزراعة، وقد يربون بعض المواشي والحيوانات كالغنم والماعز والإبل والحمير والخيل، أو قد يقومون ببعض الحرف والصناعات البيتية والمحلية لسد حاجاتهم المحدودة.

أما أهل الوبر فإنهم رعاة يعتمدون في حياتهم على تربية الماشية، وخاصة الأغنام والإبل ويقيمون عادة حول الآبار، ويتنقلون موسمياً إلى حيث يتوفر الكلأ، وخاصة في فصل الربيع، ويكون محور مقامهم منطقة الآبار التي يستقرون فيها في الصيف والشتاء، والغالب أنهم يقيمون في بيوت من الشعر، ومن هنا جاءت تسميتهم «أهل الوبر» وقد يُسمّون «أهل البادية».

وكثيراً ما يكون أهل البادية جماعة متميّزة عن أهل المدر، فيذكر في المصادر أن المكان الفلاني أهلُهُ من العشيرة الفلانية، وأن باديتهم من عشيرة

أخرى قد تكون بعيدة في النسب عن عشيرة أهل المدر، والغالب أن العلاقة تكون وثيقة بين أهل المدر ومَنْ يُحيط بهم من أهل الوبر، وذلك لاشتراكهم في المصالح، وأغلب المنازعات تحدث بين سكان المناطق الواسعة وبين القبائل الكبيرة.

والعلاقات الثقافية وثيقة بين أهل المدر وأهل الوبر من سكان المنطقة الواحدة، لأنهم مرتبطون بالنَّسب وبالاتصالات المستمرة، فضلاً عن اللغة والمثل الاجتماعية والأخلاقية المتشابهة، غير أن سكنى أهل الوبر في البادية وتنقلهم يجعلهم أكثر عزلة وأوغل في البداوة وما تشمله من عدم الثبات والاستقرار اللذين لهما تأثير كبير في المواقف والأحوال السياسية، ولذلك فإن أهل الوبر يُسمون أيضاً «الأعراب» وهم مرتبطون بالبادية. وكان لوضعهم هذا أثرٌ كبير غير جيد من الإسلام ودولته، ونزلت عدة آيات تعيب مواقفهم ﴿**الأعراب أشد كفراً ونفاقاً وأجدر ألاَّ يعلموا حدود ما أنزل الله**﴾ (التوبة ٩٧).

﴿**قالت الأعراب آمنّا قل لم تُؤْمِنُوا ولكن قُولُوا أسلمنا ولَمَّا يَدْخُلِ الإيمانُ في قُلوبِكم**﴾. (الحجرات ١٤).

والعربي يعتز بذاته ويعتد بفرديته، ولكن المجتمع الذي يعيش فيه، سواء كان من أهل المدر أو أهل الوبر، يقتضي أن يتميز بعض ذوي المواهب والخصائص في مجتمعهم مهما كان محدوداً، فتكون لهم مكانة خاصة تقررها تصرفاتهم ويقربها أقرانهم، ثم يصبحوا بالتدريج رؤساء يوجهون جماعتهم وقد يتكلمون عنهم، وتستقر مكانتهم بالاعتراف الضمني وليس بالانتخاب الشكلي، ويختلف مدى امتداد سلطان هؤلاء الرؤساء، فقد يكون مقصوراً على جماعة محدودة تقيم معه، أو قد يمتد إلى كل المدرة، أو كل القبيلة الواسعة. غير أن ذوي السلطان الواسع على القبيلة كلها عددهم محدد، وهم أشبه برؤساء جمهوريات، والغالب أنهم لا يسودون إلا بعد تقدم العمر، وتتوقف أعمالهم من حيث طبيعتها ومداها على تصرفاتهم الشخصية.

عشائر الحجاز:

ينقل البكري عن محمد بن عبدالملك الأسدي «الحجاز اثنتا عشرة داراً، المدينة وخيبر، وفدك وذو المروة، ودار بلى، ودار أشجع، ودار مزينه، ودار جهينه، ودار بعض بني بكر بن معاوية، ودار بعض هوازن، وجل سليم، وجل هلال»[1].

ويلاحظ أن المقصود بالحجاز هنا هو مرتفعات السراة العريضة التي تفصل بين تهامة، وهي المنخفضات الساحلية، وبين الهضبة الكبرى في شبه جزيرة العرب، وهي نجد. وهي لا تصل في حَدِّها الجنوبي إلى مكة.

إن هذه هي تقسيمات جغرافية عامة واسعة، ويمكن اتخاذها دليلاً، ولكن لا يمكن الاقتصار عليها عند دراسة التطورات السكانية وتاريخها، حيث أن بعض قبائل الحجاز امتدت مساكنها إلى تهامة ونجد، والعكس صحيح أيضاً، وأن دراسة التاريخ تقوم على دراسة أحوال السكان وحركاتهم بالدرجة الأولى.

ويلاحظ أن نص الأسدي الذي أوردناه أعلاه، ذكر صنفين من الديار: أحدهما أماكن جغرافية هي المدينة، وخيبر، وفدك، وذو المروة، ولم يُشر إلى سكانها، كما أنه لم يُسمّها دُوراً، والآخر هي ديار قبائل. ولا ريب في أنه عدّد فيها القبائل الرئيسة، وأغفل ذكر قبائل يتردد ذكرها في أخبار سيرة الرسول ﷺ.

وينقل البكري عن عمر بن شبة بعد كلام طويل عن تاريخ حركات العشائر في المناطق الغربية من الجزيرة ثم يقول: «وجاء الله عز وجل بالإسلام وقد نزل الحجاز من العرب أسد، وعبس، وغطفان وفزارة، ومزينة، وفهم، وعدوان، وهذيل، وخثعم، وسلول، وهلال، وكلاب بن ربيعة، وطيء، وأسد وطيء حليفان، وجهينة»[2].

ويلاحظ أنه اقتصر على ذكر قبيلتين ممن ذكرها الأسدي، وهما مزينة

---

١ ـ معجم ما استعجم ١٠.

٢ ـ معجم ما استعجم ٩٠.

وأشجع، وأضاف إليهما قبائل أخرى تقيم في جنوبي مكة، وفي شمال شرقي الحجاز.

وذكر البكري في أماكن أخرى من مقدمة كتابه بعض القبائل التي تسكن السَّراة في جنوب مكة[1].

ومن مجمل المعلومات المفصلة والمتفرقة التي أوردها البكري، والتي أوردتها كتب السيرة والجغرافية، يمكن استخلاص الصورة التالية عن القبائل التي كانت تسكن في الحجاز والمناطق الغربية من شبه جزيرة العرب.

عشائر شمالي الحجاز:

إن الأراضي الواقعة في شمالي المدينة بينها وبين بلاد الشام أراضٍ وعرة قليلة المياه والمراعي، والسكان، وأبرز العشائر فيها أشجع، وأسد، وغطفان، وثعلبة، وعذرة، وكانت موغلةً في البداوة، ولم تكن لها علاقات وثيقة مع قريش، وإنما كانت لها صلة بخيبر وطيء، فكونت بينها حلفاً، غير أن عيينة بن حصن رئيس فزارة فسخ الحلف وأخذ يعمل لحسابه دون أخذ رأي الآخرين، ولكن يبدو أنه احتفظ بعلاقة طيبة مع بني أسد.

وأبرز قبيلة تقيم في شمالي المدينة هي أشجع، وكانت ديارها تمتد إلى منتصف الطريق إلى تيماء، وهي تكوّن أكثر سكان فدك[2] وتشارك جهينة في سكن الأشحذين[3] كما أنها تشارك مرة سكنى عيتد[4] ومع ذبيان في سكنى

---

١ ـ معجم ما استعجم ٥٣، ٥٨ ـ ٦٦، ٩٠.

٢ ـ انظر عن هذه الأماكن البكري ٣٦٧، ٩١٥، ياقوت ٢ / ٢٥٠، ٣ / ٥٥٤، ٤٦٩، ٢ / ٧١٩.

٣ ـ ياقوت ٣ / ٢٢٣، ٧٤٧، ٢ / ٧٥٦، البكري ٩٨١.

٤ ـ ياقوت ١ / ٤٠٧.

ذبال[1] ومع عبس في سكنى حبيب[2].

وفي الشمال من أشجع كانت ديار عذرة وهي أكبر عشائر تلك المنطقة، وكان «فيهم العدد والشرف، ومنهم رزاح بن ربيعه أخو قصي لأمه وفيهم كان بيت بني عذرة[3]، وكانت منازلها تمتد شمالاً إلى أطراف الشَّام، ومن منازلها حسمي وتبوك ووادي القِرى وقد ذكر ياقوت عدداً من الأماكن في ديار عذرة دون أن يحدد مواقعها، وأورد البكري عن السكوني محطات الطريقين بين المدينة وتيماء، وأولهما يسير من المدينة إلى الصهباء فاشحذين، فالعين، فالجباب فتيماء، وأما الثاني فيمر من المدينة إلى البيضاء فبطن أضم، فعش، فمطرانين، فتيماء ويذكرأن المحطة الثالثة في كل من الطريقين (العين وعش) هي لعذرة.

وفي الشمال من عذرة كانت منازل سعد هذيم «بوادي القرى والحجر والجناب وما والاها من البلاد».

وفي أقصى الشمال كانت قبائل من بلى تنزل شغب وبدا وهي فيما بين تيماء والمدينة وفي المناطق الشمالية الشرقية كان بنو مرة، ومن ديارهم حرة ليلى وعتائد، والحجر، ويشتركون مع غطفان في سكن طواله، وضرغد، وذرة، وعينود.

أما غطفان فإن ديارها في شمالي هضبة نجد، وتمتد أطراف ديارها إلى خيبر التي بينها وبين غطفان العوق، والرجيع، ومن ديارهم بين خيبر وجبلي طي أول، وهو على يومين من ضرغد.

وفي ديارهم يجري الثلبوت، وأواخر وادي الرمة وهو الوادي الطويل الذي يمتد في ممر ببادية البصرة فيمر في أرض بني سعد يسمونه الدهناء ثم يمر في بلاد بني أسد فيسمونه منعج، ثم يمر في دار غطفان فيسمونه الرمة ووادي الرمة «يكونُ مسيرة يوم تنزل أعاليها بنو كلاب، ثم تنحدر فتنزل عبس وغيرهم

---

١ ـ البكري ٣٤٣.

٢ ـ ياقوت ٢ / ٦٣٦.

٣ ـ ياقوت ٢ / ٨٢٢.

من غطفان، ثم تنحدر فتنزل بنو أسد.

تتكون غطفان من عدة عشائر كبيرة أبرزها فزارة وعبس فأما فزارة فكانت أبرز ديارها الابانين، وهما جبلان يمر بينهما وادي الرمة، يسمى أحدهما ابان الأبيض، والثاني ابان الأسود وهذان الجبلان يقعان شرقي الحاجر. ومن بلادهم وادي الجريب، وتمتد ديارهم إلى حمى ضرية الذي لهم فيه أحد عشر ميلاً.

وفي الأطراف الجنوبية الشرقية من ديار فزارة، كانت منازل عبس «فيما بين ابانين والنقرة وماوان والربذة[1]،ومن منازلهم التي بقرب الرمة قطن وهو «جبل ململم يجري من ورائه عيون، كثير النخل و المياه بين الرمة وأرض بني أسد. . عن يمين النباج والمدينة بين أثال وبطن الرمة[2]، وبالقرب من قطن وادي خو وهو يصب في ذي العشيرة الذي يصب في الرمة[3] وفي شمالي قطن يقع تياسان وهما علمان[4].

ومن منازلهم أكمة الخيمة، وبها ماء يقال له أيضارة وهي، فيما بين الرمة من وسطها فوق ابانين بينهما وبين الشمال[5].

ولبني عبس أمواه دخلت في الحمى منها ماء بحبح والبئر، وهي واسعة الجوف إلى جوف ابرق‌ختـرب[6] كما أن لهم أسافل وادي ثادق[7] وكذلك العصيم[8]، وقروري وهي بين الحاجر والنقرة[9].

---

١ ـ البكري ٧٨، ياقوت ٤ / ٤٠٠.

٢ ـ ياقوت ٤ / ١٣٩.

٣ ـ ياقوت ٣ / ٦١٢. ,

٤ ـ ياقوت ١ / ٦٠٤.

٥ ـ ياقوت ٢ / ٥١٠، ٣ / ٧٧١.

٦ ـ البكري ٨٦٦.

٧ ـ ياقوت ١ / ٩١٤.

٨ ـ ياقوت ٤ / ١٤٧.

٩ ـ البكري ١٠٦٥.

أما بنو أسد فإن ديارهم تقع في شرقي ديار فزارة وعبس[1] ويمر بها وادي الرمة، وهو يُسَمَّى في ديارهم منعج[2] ويمر أيضاً ثادق وهو واد ضخم يفرغ بالرمة، وأسفل ثادق لعبس وأعلاه لبني أسد لافنائهم، وعلى مسيرة يومين من الأبانين تقع هضبتا خزاز[3].

وتمتد ديار بني أسد على طريق الحاج قرب سميراء[4] ومن ديارهم إليه أبرق قرب الأجفر، والقنان[5] ومن الأماكن التي تقع بين أسد وعبس أمثال وهو حصن ببلاد عبس بالقرب من بلاد بني أسد، وقطن[6].

والأماكن التي تلتقي فيها طيء وأسد هي حساء، وريث[7].

أما محارب فديارهما عند الجريب، وهو وادٍ يصب في الرمّة بينهما الشربة وهي التي نهايتها الجنوبية عند الحزيز[8] وحزيز محارب هو «ماء عن يسار سميراء للمصعد إلى مكة[9] وفي ديارهم أضاخ وهي من الشربة[10].

ومن أماكنهم الأقصى وهو يبعد عن الربذة بريدين، ويليه هضب البلس وهو مجمع السعاة[11] وجبل أريك وهو أحد أخيلة معدن النقرة[12].

---

١ ـ البكري ١٣٢١.

٢ ـ ياقوت ٢ / ٦٣٦، ٤ / ٦٦٦.

٣ ـ ياقوت ٢ / ٤٣٢.

٤ ـ ياقوت ١ / ٨٩٣.

٥ ـ ياقوت ١ / ٣٥٥، ٤ / ١٩٥.

٦ ـ البكري ١٠٦، ٤٤٢، ١٢٥٢، ١٠٨٣.

٧ ـ ياقوت ٢ / ٢٦٥، البكري ٦٩٠.

٨ ـ البكري ٧٩١.

٩ ـ البكري ٢٦٧.

١٠ ـ البكري ١٦.

١١ ـ ٦٣٦.

١٢ ـ ياقوت ١ / ٢٢٨.

عشائر الحجاز الأوسط:

كانت المناطق التي في الأطراف الغربية والجنوبية من المدينة تشغلها منذ القديم قبيلة جهينة، ويقول البكري «تفرقت قبائل جهينة في تلك الجبال وهي الأشعر والأجرد وقدس وآره ورضوى، وقد امتدوا وانتشروا في أوديتها وشعابها وعراضها. وأسهلوا إلى بطن أضم وأعراضه، وهو واد عظيم تدفع فيه أودية ويفرغ في البحر، ونزلوا ذا خشب وبندد والحاضرة ولقفا والعيص وبواط والمصلى وبدرا وجفاف وودان وينبع والحوراء، ونزلوا ما أقبل من العرج والجنبتين والرويثة والروحاء، ثم استطالوا على الساحل وامتدوا في التهائم وغيرها، حتى لقوا بلياً وحذام بناحية حقل من ساحل ثيماء، وجاورهم في منازلهم على الساحل قبائل من كنانه، ونزلت طوائف من جهينة بذي المروه وما يليها إلى فيف»[1].

ويذكر في مكان آخر أن جهينة «نزلوا جبال الحجاز الأشعر والأجرد وقدساً وآره ورضوى وأسهلوا إلى بطن إضم[2]. ويقول: إن أشجع ومزينة وسعد هذيم اقتطعت منها بعض الأراضي، ولكن «لم تزل جهينة في تلك البلاد وجبالها والمواضع التي حصلت لها بعد الذي صار لأشجع ومزينه من المنازل والمحَالّ التي هم بها إلى أن قام الإسلام وهاجر النبي ﷺ[3].

وذكر كل من البكري وياقوت كثيراً من الأماكن التي وردت في نص البكري، ونسباها إلى جهينة، ومن هذه الأماكن الأشعر، والأجرد، ورضوى، واضم، وبواط، وبدر، وينبع، والصفراء، والأبواء، وذو المروة، والعرج وورقان، ومشجر، ومشعر، والقبلية. غير أن كثيراً من هذه الأماكن كانت منسوبة أيضاً إلى عشائر بارزة أكثرها من فروع جهينة.

أما ضمرة فكانت ديارها في الأطراف الجنوبية الغربية من المدينة، وأبرز أماكنهم ودّان التي كانت على ممر قوافل قريش، وقد وجه إليها الرسول ﷺ أول

---

١ ـ معجم ما استعجم ٣٧.

٢ ـ كذلك ٨ ـ ٩.

٣ ـ كذلك ٣٨.

غزواته ووادع في هذه الغزوة رئيسهم محش بن عمرو[1].

ومن أماكنهم قرب ودان المرود، ورابع[2]، والبزواء وهي «بلدة بيضاء مرتفعة من الساحل بين الجار وودان. وغيقه من أشد بلاد الله حَرّاً»[3] وتمتد منازلهم إلى الجحفة، حيث أن من مياههم كلية وهي بين الجحفة ومشلل[4] والمرود، ولهم أيضاً، جبلا ثافل الأكبر وثافل الأصغر[5]، ووادي الأثير بين بدر والصفراء، كما أن لهم شراج ربكة، والحشا، وارثد، ووادي الدوم، البغيبغة وركية، والخرار، ولهم أيضاً بواط من بطن ينبع[6].

وفي الجنوب من ديار ضمرة، كانت ديار غفار وتشمل الصفراء وبدر وتمتد إلى بعال قرب جبل عسفان، وكانت لهم أيضاً غيقة وهي بالقرب من الجار، ووادي العبابيد بين السقيا وبدر.

وكانت أسلم تسكن جبل العرج، وبين وهي على بريد من المدينه قرب السياله، وجمدان، بين قديد وعسفان، وشبكة شدخ، ومر الظهران.

أما ليث فكان من ديارها جبل شراء، وهو قرب جبل عسفان، ولهم بعض جبل نهبان، وتعهن، وذو الريان، وامج، وكلهامياه قرب السقيا. ويسكن بالكديد بنو الملوح، وهم إحدى عشائر ليث.

وكانت مزينة في المرتفعات الوسطى جنوبي المدينة، وتختلط ديارها

---

١ - ابن سعد ١ - ٢ / ٣، الطبري ١ / ٢٦٦٨.

٢ - معجم البلدان لياقوت ٣ / ٥٠٥.

٣ - معجم ما استعجم للبكري ٢٤٨، معجم البلدان ١ / ٦٠٦، وفاء الوفا ٢ / ٢٦٠.

٤ - معجم ما استعجم ٩٥٦.

٥ - عرام ٣٩٩، معجم ما استعجم ١٣٢.

٦ - معجم ما استعجم ١٢٢٢، ٤٤٩، ٤٦٢، ٥٦٣، ٦٥٩، ٦٦٩، ٤٩٢، ٥١١، ياقوت ١ / ١٢١.

بجهينة، فكانت تسكن جبل رضوى، وقدس، وآره وما والاها [1]، وكذلك جبال نهبان الأسفل والأعلى [2]، وثافل، وورقان [3].

ويقع في ديارهم النقيع وبعض أودية الفرع، بالإضافة إلى الوديان الممتدة بين الجبال في بلادهم وفي الجنوب من ديار مزينه كانت خزاعه تقيم في المرتفعات الواقعة في ثلث الطريق بين المدينة ومكة، وأبرز منازلهم عسفان[4]، وخيف سلام، وخيف النعم[5]، ورابغ، وقديد[6]، وامج، وغزل وذو دوران، وكلية، وهي أودية تأتي من جبل شمنصير وتجري بين هرشي والجحفة[7].

أما كنانة فكانت ديارها في المنخفضات الساحلية القريبة من مكة، وهي تمتد إلى السواحل الواقعة في الجنوب الغربي من مكة، فهي تخالط ضمرة، وغفار، وخزاعة في الشمال، وهذيل في الجنوب، وكانت معظم الوديان التي تجري من مرتفعات السراة إلى البحر أعلاه وصدورها لهذيل وأسافلها لكنانة.

ومن هذه الوديان حدثة، وحلبة، وسعيا، والعجن، ومركوب، ومعلكان، والوصيف.

ومن المرتفعات في بلادهم تضرع وتضارع، والسلام والشارق وجبل

---

١ ـ الطبري ١ / ١٢٦٩.

٢ ـ معجم ما استعجم ٨٨، ياقوت ٣ / ٦٦، ٤ / ٣٩.

٣ ـ معجم ما استعجم ١٠٥٢، ياقوت ٤ / ٣٥١.

٤ ـ معجم ما استعجم ٩٤٣، ياقوت ٣ / ٦٧٢.

٥ ـ البكري ٧٨٧، ياقوت ٢ / ٢٠٨، ٥٠٩.

٦ ـ البكري ٦٢٩، ١٠٥٥.

٧ ـ معجم ما استعجم ١٣٥٢.

الوتر. ولهم من المياه التلاعة، وحذارق ومعيط وهو «ماء في قفا ثافل»، ومن الوديان شاجن وصاري واحليل [1].

وكان في خم أناس من خزاعة وكنانة [2]، وودان «لضمرة وغفار وكنانة [3].

كانت ديار هذيل في المرتفعات الغربية من مكة وكانت لهم «جبال من جبال السراة، ولهم صدور أوديتها وشعابها الغربية، ومسيل تلك الشعاب والأودية على قبائل خزيمة بن مدركة في منازلها، وجيران هذيل في جبالها فهم وعدوان» [4].

وديار هذيل في المرتفعات، أما الأراضي المنخفضة الساحلية فكانت لكنانة، وقد ذكرنا أسماء الأودية التي أعاليها لهذيل وأدانيها لكنانة.

ومن منازل هذيل العرج، وشمنصير، والجرف في مدان وغمران بعسفان وكبكب، وذو المجاز وهو «خلف كبكب» نخله اليمانية، ونخلة الشامية، والمراخ وهي بين النخلتين [5].

ومن أبرز عشائر هذيل هم بنو لحيان [6]، ومنهم سدنة سواع في رهاط [7] وكانت من منازلهم عسفان [8]، وكان من منازلهم غران وهو وادٍ بين امج وعسفان ويمتد إلى سايه [9]، ومن منازلهم ذو دوران وهو واد يأتي من شمنصير [10] ومن

---

١ ـ النظر عن مواقعها ياقوت.

٢ ـ ياقوت ٢ / ٤٧١.

٣ ـ ياقوت ٤ / ٩١٠.

٤ ـ البكري ٨٨.

٥ ـ انظر عن كل منها ياقوت

٦ ـ البكري ٤٩٩.

٧ ـ ياقوت ٣ / ١٨١.

٨ ـ ابن سعد ٢ ـ ١ / ٣٩ ابن هشام ٣ / ١٦١ ياقوت ٣ / ٦٧٣.

٩ ـ ياقوت ٣ / ٧٨٢، ١٠٤٦ البكري ٩٩.

١٠ ـ ياقوت ٢ / ٦١٤، ٣ / ٦٧٣.

منـازلهم الهدة، وهي بين عسفان ومكة، وفي صدرها الرجيع[1] ومن منازلهم رخمة والهزوم والبان[2].

كانت ديار خزاعـة في المـرتفعـات الـواقعة في ثلث المسافة بين مكة والمدينة وأبرز ما في منازلهم عسفان[3]، وبقربه خيف سلام «فيه منبر وناس كثير من خزاعة ومياهها قنى، وباديتها قليلة من جشم وخزاعة» [4]، وكذلك خيف النعم، وهو أسفل خيف سلام «وأهله غاضرة وخزاعة ونجّار بعد ذلك» [5].

ومن ديارهم «غزال وذو دوران وكلية، وهي أودية تأتي من شمنصير وتمر بالطريق بين هرشي والجحفة، وتقع كلية جنوب الغرابات، ومن منازلهم رابغ والالحاح وقديد، وشنابك وهي بين قديد والجحفة، وامج، وعيود، والغرابات، والنبضـاء، وشنـابـك، وشـطبا، وشقرا، وعلايل، وعبعب، والكديد والوتير، ويشتركون مع كنانة في وادي ضم، ومع ضمرة في وادي الحشا[6]. ولهم المريسيع[7].

---

١ ـ ابن سعد ٢ ـ ١ / ٣٩ ابن هشام ٣ / ١٦١ الطبري ١ / ١٤٣٤ البكري ٦٤١، ٩٩٣.
٢ ـ ياقوت ٢ / ٧٧١، ٤ / ١٩٧.
٣ ـ ياقوت ٣ / ٦٧٢ البكري ٩٤٣.
٤ ـ ياقوت ٢ / ٨ البكري ٧٨٧.
٥ ـ ياقوت ٢ / ٥٠٥ البكري ٧٨٧.
٦ ـ انظر ما ورد عن كل منها في ياقوت.
٧ ـ البكري ١٢٢٠.

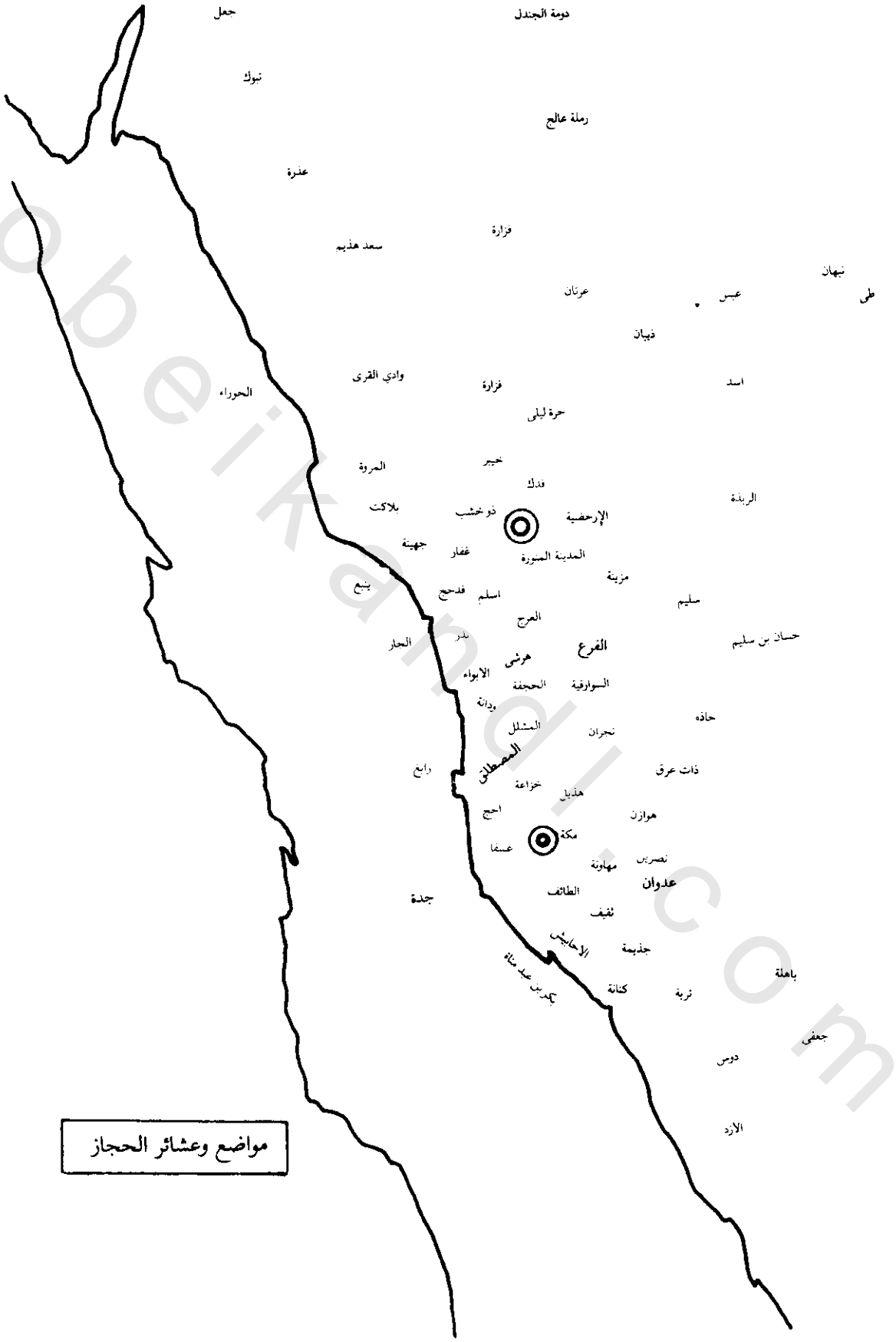

مواضع وعشائر الحجاز

obeikandl.com